

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

{ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ }

الأسلوب النبوي

في القيادة

إعداد الأستاذ : أحمد بن إبراهيم الدخيل

إشراف الأستاذ : عبد الله بن عواض الميموني

مركز التدريب والبرامج الثقافية

الشؤون الثقافية بالحرس الوطني

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا محمداً عبداً لله ورسوله (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً) (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً) أما بعد فإن من أعظم نعم الله على عباده بعثة النبي ﷺ {لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} وقد أكمل الله هذه النعمة العظيمة بحفظ هذه السيرة الكريمة، فقيض لها من يعتني بها من العلماء والمحققين، فنالت منهم العناية الفائقة والدقة البالغة في التدوين والتحقيق فكانت سيرة معلومة بجميع أطوارها، جلية من كل مناحيها، نقلت لنا بأدق تفصيل وأكمل بيان وأوضح حال، سيرة واضحة مدققة في جميع مراحلها، فلم تُحفظ قصة حياة ولا سيرة رجل ولا مسيرة بطل مثلما حُفظت سيرة نبينا محمد ﷺ .

يقول أحد الغربيين : إن محمداً (ﷺ) هو الوحيد الذي ولد على ضوء الشمس .

وسيرة النبي ﷺ هي بحق المعين الصافي والسبيل الشافي لكل من أراد الأناج والسعادة والفائدة وكل من رام الفلاح والنجاح، ينهل منها الكبار ويتربى على مآثرها الصغار، وقد حوت سيرة النبي ﷺ الدروس والعبر، وعزفت الأرقام بسيرته فكانت أروع ما كتبت، وتغنت الشفاه بمسيرته فكانت أجمل ما نطقت، وتشنفت الأذان بأخباره فكانت أروع ما سمعت .

ورغبة في تقديم نبذة يسيرة من سيرة قائد هذه الأمة ونبينا أجلي فيها شيئاً من خصائص الأسلوب النبوي في القيادة، فقد أحببت أن أكتب في موضوع (الأسلوب النبوي في القيادة) لتكون ورقة عمل مقدمة لندوة القيادة ومسؤولية الخدمة والتي تعقدتها إمارة المنطقة الشرقية .

فأشكر إمارة المنطقة الشرقية على اختيارها لهذا المحور الهام في ندوة القيادة ومسؤولية الخدمة والذي أتاح لي فرصة المشاركة لأسهّم في إظهار شيئاً من التميز العظيم لهذه الشخصية القيادية الفذة، والتي فاقت بحسن قيادتها كل قيادة وبهرت بنجاحها كل نجاح .

مفهوم القيادة :

القيادة هي " القدرة على التأثير على الآخرين وتوجيههم إلى هدف معين "

وهذا معنى القيادة بمفهومها العام

أما القيادة الفعالة فهي " القدرة على التأثير على الآخرين وتوجيههم إلى هدف معين، بطريقة تضمن طاعتهم وثقتهم واحترامهم وولاءهم وتعاونهم ".

أهمية القيادة في الإسلام :

لقد أولى الإسلام القيادة اهتماماً كبيراً وأمر بها، وجعل اتباعها من اتباع الشرع قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) ، ويقول النبي ﷺ " من أطاع الأمير فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله، ومن يعص الأمير فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله " فلا بد للمجتمعات البشرية من قيادة وقد أمر النبي ﷺ بتعيين القائد في أقل التجمعات البشرية، يقول النبي ﷺ: " إذا خرج ثلاثة في سفر فليأمروا أحدهم " رواه أبو داود وذلك ليكون أمرهم جميعاً ولا يتفرق بهم الرأي أو يقع بينهم الاختلاف.

و أهمية القيادة تكمن في:-

- ١) أنه لا صلاح للبشر إلا بوجود قيادة تنظم شؤونها وتقيم العدل بينها ،. كما قال الشاعر
لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
ولا سراة إذا جهالهم سادوا
- ٢) أن وجود القيادة ضروري لتوجيه الطاقات والاستفادة منها وتحقيق التعاون بينها .
- ٣) للقيادة دور فاعل في دعم السلوك الإيجابي والتقليل من السلبية في العمل .
- ٤) القيادة مهمة للسيطرة على مشكلات العمل وتقليلها وحسم الخلافات والترجيح بين الآراء .
- ٥) القيادة هي المعنية بوضع الرؤية المستقبلية وتحديد الأهداف ووضع الاستراتيجيات لتحقيق ذلك .
- ٦) للقيادة دور مهم وبارز في استنهاض الهمم للعمل .

القيادة النبوية

النبى محمد ﷺ خير قائد عرفته البشرية قيادته تنبض حكمة ورشداً وقراراته كلها ملئها الحكمة والذكاء . فالمدّة التي عاشها محمد ﷺ نبياً رسولاً هي ثلاثة وعشرين عاماً استطاع من خلالها أن يرتقي بأمتة فوحد صفهم وأقام لهم دولة وجعل منهم خير أمة أخرجت للناس، فاقت الفرس والروم حضارةً وتنظيماً، وهذا ما يعتبر بحق معيار نجاح أي قائد بل إن خيره ونوره امتد إلى الشعوب والأمم الأخرى . فالنجاح الباهر والنتائج العظيمة، الذي حققه النبي ﷺ خلال مدة دعوته جعلت بعض المنصفين ممن يعتنون بسير العظماء، يضع النبي ﷺ في مقدمتهم، كما فعل مايكل هارث في كتابه أعظم مائة شخصية في التاريخ، وعلل هارث اختياره بالنجاح العظيم الذي حققه النبي ﷺ على المستوى الديني والديني . لقد استطاع النبي ﷺ تجاوز العقبات الكؤود التي اعترضت طريقه، رغم صعوبتها مما يدل على قيادته الفذة وحكمته الفائقة .

حتى الظروف الصعبة التي واجهها النبي ﷺ في مسيرته، استطاع أن يحولها إلى مكاسب في صالحة ودعمته له في طريق النجاح . يقول السير موير : لم يكن الإصلاح أعسر ولا أبعد منه منالاً وقت ظهور محمد، ولا نعلم نجاحاً وإصلاحاً تم كالذي تركه عند وفاته .

إن التأمل في السيرة النبوية والنظر في أحداثها ومواقفها يجعل سيرته نبراساً وضياءً في طريق كل مؤمن، ونوراً وهاجاً في درب كل مسلم، لاسيما أن الله جمع في شخصه أجل المراتب، وأكمل المناقب، فله في كل منقبة أوفر حظ، وأكمل نصيب .

مميزات الورقة :

التأمل في الكتابات التي كتبت في المواضيع القيادية والإدارية من السيرة النبوية يجد أن هناك مناهج مختلفة ومناخ متنوعة انتهجها المؤلفون والكتاب في كتاباتهم .

فهناك أناس قرؤوا في كتب الإدارة وخاصة الغربية منها وأوغلوا في ذلك ثم أرادوا الاستشهاد على ذلك بمواقف من السيرة .

وهذا عمل جيد لكنه يشوبه شيء من التكلف في الاستشهاد، والمحذور الأكبر في نظري هو جعلهم تلك النظريات الإدارية والقيادية المستوحاة من الكتب الغربية هي الأصل الذي يبنى عليه وهذا فيه ظلم شديد لنصوص السيرة وهضم لمميزات القيادة النبوية الناجحة .

وصنف آخر من الكتاب اقتصر على مطالعة كتب السيرة ورواية أحداثها وذكر شيء من الدروس والعبر التي تناولتها دون إسهاب أو تركيز على الفوائد والدروس القيادية والحكم الإدارية .

وفي هذا قصور كبير وحلل بين في إبراز جوانب العظمة في هذا الجانب .

ولعل المنهج الأولى في هذا هو النظر في كتب السيرة والسنة النبوية وتأمل ما فيها من مبادئ ومواقف ودراسة ذلك بالتحليل ومن ثم مقارنة ذلك بالنظريات القيادية لتعزيز لا للبناء والتأصيل.

وقد يسر الله لنا في مركز التدريب والبرامج الثقافية التابع للشؤون الثقافية بالحرس الوطني أن سرنا على

هذا المنهج الأخير من خلال عقد دورات القيادة حيث كان جزءاً من هذه الدورة بعنوان (الرسول

القائد) يتم فيه ذكر مواصفات ومهارات قيادية من خلال سيرة النبي ﷺ وكذلك من خلال عقد دورات

متخصصة في بعض الجوانب في السيرة النبوية مثل دورة (الأسلوب النبوي في معالجة الخطأ) ودورة (

أساليب نبوية في حل المشكلات) .

وكذلك من خلال الكتب التي أصدرها المركز ضمن سلسلة مهارات قيادية من السيرة النبوية وتم من

خلالها إصدار كتيبين أحدهما بعنوان اتخاذ القرار والآخر بعنوان التحفيز .

لكن إتمام هذا الأمر في الحقيقة واستيعاب جميع جوانبه يحتاج إلى جهد كبير وعمل منظم يقوم عليه فريق

متكامل من المختصين في علوم متعددة وفنون مختلفة يولون هذا الأمر اهتمامهم يتم خلالها عقد جلسات

وحلقات نقاش فتتكمال المعلومات وتعدد النظرات .

فلعل هذا يكون نواة لمشروع كبير تقوم عليه أحد الهيئات الإسلامية العالمية الخيرية لتبني هذا المشروع

الكبير وإخراج موسوعة عالمية كبرى عن هذه الشخصية القيادية الفذة .

خصائص الأسلوب النبوي في القيادة

بين السلطة والمحبة :

لا يكون لأي قائد تأثير بل لا يمكن أن يكون قائدا ما لم يدعن أفراد له بالطاعة، والانقياد لقيادته، والمساعدة في تنفيذ قراراته .

وهذه السلطة هي السبيل الأعظم لكثير من القادة في قيادتهم لأفرادهم وتوجيههم لهم . يعتمدون في قيادتهم على نفوذهم ومركزهم وسلطتهم وجبروتهم دون اهتمام بمشاعر أفرادهم.

لكن القيادة الناجحة لا ترتكئ على هذا الأمر بل تدعمه بالحببة المتبادلة بين القائد وأفراده والتي تجعل النفوس تهفو إلى أوامر القائد لتبادر بتنفيذها، وتتشفو إلى تعليماته لتسارع بتطبيقها، فيكون العمل مع القائد متعة للنفوس، والمهام الموكولة إليهم محبوبة وإن كانت شاقة .

وهذا ما نجده في قيادة النبي ﷺ لأفراده، فمع أن الله أوجب عليهم طاعته ﷺ، وجعل هذا من لوازم الإيمان ومقتضيات شهادة الإسلام وتوالت الآيات القرآنية لتأكيد هذا الأمر، وترسيخ هذا الأصل وذلك بإيجاب طاعته ﷺ، وأن طاعته من طاعة الله، ووجوب التسليم له، وعدم مخالفته، والانقياد لحكمه، والإذعان لأمره، مما جعل ذلك أمرا حتميا على كل مؤمن وواجبا على كل مسلم ليس له فيه اختيار .

لكن النبي ﷺ لم يركن إلى هذا بل استطاع بجمال خلقه وحسن تعامله معهم، أن يكسب قلوبهم، ويحظى بمحبتهم مما يجعل طاعتهم له متعة لهم، وإتباعهم له نابع من محبتهم وتقديرهم واحترامهم لشخصه، مع إيمانهم، فامتزجت لديهم العاطفة بالدين والحب بالإتباع .

يقول عروة بن مسعود الثقفي: والله لقد وفدت على الملوك وفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله إن رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدا والله ما إن تنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يجدون النظر إليه تعظيما له .

ولم تكن مظاهر المحبة محصورة في طاعتهم وإتباعهم له، بل تعدى ذلك إلى تقديم محبته على كل محبة كل قريب من ولد ووالد وزوج وأخ . سئل علي بن أبي طالب كيف كان حبكم لرسول الله ﷺ؟

فقال : كان والله أحب إلينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظمأ .

بل وتعدت محبتهم إلى تقديمه على محبة النفس كما قال تعالى { النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ }

فهذا زيد بن الدثنة رضي الله عنه يقدم ليقتل فيقول له أبو سفيان: أنشدك بالله يا زيد أتحب أن محمدا الآن عندنا مكانك نضرب عنقه وانك في أهلك قال: والله ما أحب أن محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وإني جالس في أهلي
قال أبو سفيان: ما رأيت من الناس أحدا يجب أحد كحب أصحاب محمد محمدا .
وبذل الصحابة رضي الله عنهم الغالي والنفيس حتى بذلوا أرواحهم من أجل الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم وحماية روحه
فقد نام علي ابن أبي طالب رضي الله عنه في فراش النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة حين أن أراد المشركون قتله
ويوم أحد ثبت أبو طلحة رضي الله عنه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم محيط به بترس ليحميه وفداه بنحره ووقاه بصدره، وجعل نفسه حائطا يصد سهام القوم عن جسد الحبيب صلى الله عليه وسلم حتى شلت يد أبي طلحة .
وقال له المقداد بن عمرو رضي الله عنه يوم بدر: والذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه.

وقال له سعد بن معاذ رضي الله عنه: سر بنا على بركة الله. فاطعن حيث شئت، ووصل حبل من شئت، واقطع حبل من شئت، وخذ من أموالنا ما شئت، وأعطينا ما شئت، وما أخذت منا كان أحب إلينا مما تركت، وما أمرت فيه من أمر فأمرنا تبع لأمرك، فوالله لئن سرت حتى تبلغ البرك من غمدان لنسيرن معك، ووالله لئن استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك.
ولم يكن أمر محبة النبي صلى الله عليه وسلم والدفاع عنه وبذل الروح من أجل حمايته مقصوراً على الرجال دون النساء ،
ففي غزوة أحد أصيب المسلمون بجراح عظيمة وفقدوا أكثر من سبعين شهيدا ولم يبق بيت في المدينة إلا
كلم بفقد شهيد وكان من جملة المصابين امرأة من الأنصار فقدت زوجها وأبيها وابنها ،
وكلما عزوها بأحد منهم كانت تسأل بلهف: ما فعل رسول الله ؟ وكانت تسأل كل من لقيت عنه وهم
يطمئنونها أنه بخير فقالت: أرونيه . فلما رآته قالت: والله يا رسول الله إن كل مصيبة بعدك جلل
وثبتت أم عمارة يوم أحد تدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم وتذود عنه .

ولقد نال النبي صلى الله عليه وسلم هذه المحبة العظيمة لحسن تعامله معهم وطيب معاشرته لهم ومن ذلك :

طلاقة الوجه :

فكان صلى الله عليه وسلم يلاقيهم في بشر وطلاقة مُحيياً، تضيء وجهه ابتسامة مشرقة من فؤاد صادق؛ يقول جرير بن عبد الله : " ما حجبي رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأني إلا تبسم " رواه البخاري .

التواضع :

خلق التواضع من أفضل الأخلاق وأسمائها وقد بلغ الرسول ﷺ في هذا الخلق ما لم يبلغه غيره من الناس وقد استطاع ﷺ أن يكسب قلوب أصحابه وينال ثقتهم ومحبتهم بإشعارهم أنه واحد منهم . فكان ﷺ يخالطهم ويسير بينهم دون أن يحف به موكب، ولا يجرسه جند، ولا تلوح فوق رأسه راية، ولا يلمع على صدره وسام، ولا يعلو هامته تاج، ولا يقرع عند رأسه طبل، ولكن تحف به الملائكة، وترفرف فوقه رايات الإيمان والقرآن، ويخفق له التأريخ، ويلمع على جبينه نور النبوة، ويجرسه الله .

يقول السير وليم موير : كانت السهولة صورته من حياته كلها، وكان الذوق والأدب من أظهر صفاته في معاملته لأقل تابعيه، فالتواضع والشفقة، والصبر والإيثار، والجود، صفات ملازمة لشخصه، وجالبة لمحبة جميع من حوله، فلم يعرف عنه أنه رفض دعوة أقل الناس شأنًا، ولا هدية مهما صغرت، وما كان يتعالى ويرز في مجلسه، ولا شعر أحد عنده أنه لا يختصه بإقباله وإن كان حقيرًا .

يقول أنس بن مالك رضي الله عنه : كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقًا وإن كان ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير يقال له أبو عمير: " يا أبا عمير ما فعل النغير " .

ولقد كان لشدة تواضعه مع أصحابه أثر بالغ في سرعة استحابتهم له واتباعهم لدعوته ، كما حصل مع أبي قحافة والد أبي بكر الصديق حيث أتى أبو بكر بوالده يوم الفتح إلى الرسول ﷺ فلما رآه ﷺ قال : هلا تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتية فيه . فقال أبو بكر يا رسول الله هو أحق أن يمشي إليك من أن تمشي إليه فأجلسه النبي ﷺ ومسح على صدره وقال له : أسلم ، فأسلم .

الاهتمام بمشاعرهم :

من أهم سمات القائد الناجح حرصه على أفرادهِ وسؤاله عن أحوالهم وقضاهه لحاجاتهم فهم لن يولوه ثقتهم إلا إذا شعروا بحرصه عليهم واهتمامه بهم يقول مالك بن الحويرث رضي الله عنه : أتينا الرسول ﷺ ونحن شببة متقاربون فأقمنا عنده عشرين ليلة، فظن أننا اشتقنا أهلنا، وسألنا عن تركنا وراءنا من أهلنا فأخبرنا، وكان رقيقاً رحيماً، فقال: ارجعوا إلى أهليكم، فعلموهم، ومروهم، وصلوا كما رأيتموني أصلي .

تفقدتهم والسؤال عنهم :

النبي ﷺ كان حريصاً على تفقد أحوال أصحابه ويسأل عن غائبهم، ويزور مريضهم وكان إذا فقد أحدهم ثلاثة أيام سأل عنه فإذا كان غائباً دعا له وإن كان شاهداً زاره وإن كان مريضاً عاده . كانت امرأة تقوم بتنظيف المسجد فتوفيت فأفتقدها النبي ﷺ فسأل عنها فقالوا إنها توفيت فقال ألا أذتموني فقام وذهب إلى قبرها وصلى عليها ..

حرصه على العدل في معاملتهم :

العدل أساس في بناء المجتمعات وهو من أعظم ما يساس به الناس .
وقد كان النبي ﷺ مثالا رائعا لأصحابه في العدل في تعامله معهم وقيادته لهم لا يستأثر عنهم بشيء ولا يميز قريب من بينهم، أو يفضل ذا رحم عليهم مما كان له أبلغ الأثر في نفوسهم .
ومن ذلك أن النبي ﷺ كان يصف الجند في معركة بدر فإذا سواد بن غزيرة ﷺ، متقدم على الصف، فغمره النبي ﷺ غمزة خفيفة في بطنه وقال: استو يا سواد! فقال سواد ﷺ: يا رسول الله أوجعتني! وقد بعثك الله بالحق والعدل؛ فأقديني! فكشف ﷺ عن بطنه، وقال ﷺ: " استقد " .. فَأَعْتَقَهُ سواد فَقَبَلَ بَطْنَهُ !
ولم يقتصر عدل النبي ﷺ في التعامل بل حتى كان عدلا في حكمه وحسبنا قوله ﷺ: والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها .

إن توخي القائد العدل في قيادته لأفراده يشعرهم بالارتياح ويوجد لديهم الثقة والاطمئنان وعدم إحساس أي فرد بتحيز أو ظلم، فيعيش الجميع بيئة عمل رائعة، ويتعزز لديهم الشعور بروح الفريق الواحد .
وأثناء حفر الخندق بلغ الجوع بالنبي ﷺ وأصحابه مبلغا عظيما حتى ربطوا الحجر على بطونهم فلما رأى جابر ما بالنبي ﷺ من الجوع ذهب إلى امرأته فقال: هل عندك شيء؟ فأبى رأيت بالنبي ﷺ خمضا شديدا فأخرجت جرابا فيه صاع من شعير وبهمة داجن فذبحتها وطحنت الشعير حتى جعلت اللحم في البرمة ثم جاء جابر إلى النبي ﷺ فقال له سرا: يا رسول الله؟ ذبحنا بهيمة لنا وطحنا صاعا من شعير فتعال أنت ونفر معك فصاح النبي ﷺ: " يا أهل الخندق إن جابرا صنع سورا فحي هلا بكم " فقال رسول الله ﷺ: " لا تترنن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى أجيء " . وجاء فأخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمد إلى برمتنا فبصق وبارك ثم قال " ادعي خابزة فلتخبز معي واقدحي من برمتكم ولا تترلوها " وهم ألف فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا وإن برمتنا لتغط كما هي وإن عجينا ليخبز كما هو . متفق عليه

إظهار مكانتهم :

قال ﷺ يوم فتح مكة : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن
ولما أهدي للرسول ﷺ حلة حرير جعل الصحابة يمسونها ويتعجبون من لينها فقال ﷺ : أتعجبون من لين هذه ؟ لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها وألين " . متفق عليه

الاهتمام بحاجاتهم :

دخل الرسول ﷺ المسجد فرأى أبا أمامة جالسا فقال: ما بك يا أبا أمامة؟ فقال : همومي ألزمتني وديون قال : أفلا أعلمك كلاما إذا قلته أذهب الله همك وقضى عنك دينك؟ قال: بلى يا رسول الله قال: قل إذا

اصبحت وإذا امسيت: اللهم أبي أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال: ففعلت ذلك فأذهب الله همي وقضى عني ديني **احترام آرائهم:**

كان الرسول ﷺ يعامل أصحابه على أنهم قادة لهم رأي، ويشركهم في صنع القرار، ويتقبل اقتراحاتهم ويفسح المجال لهم لإبداء آرائهم وإظهار ما لديهم .

ففي غزوة بدر نزل الرسول ﷺ بالجيش عند أدنى بئر من آبار بدر فجاء الحباب بن المنذر ﷺ وقال: يا رسول الله أهذا منزل أنزلك الله أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ فقال ﷺ: بل هو الرأي والحرب والمكيدة فقال ﷺ: فما هذا بمنزل . وأشار على النبي بموقع آخر أفضل من هذا الموقع، فقال له الرسول ﷺ - مشجعاً - : لَقَدْ أَشْرْتُ بِالرَّأْيِ، وغير ﷺ مكان الجيش بناءً على اقتراحه وهكذا القيادة الناجحة تحترم الآراء الناضجة وتشجع الأفكار الصاعدة .

وهذا الاحترام جعل أصحابه مخلصين واعين إيجابيين ومبادرين يعبرون عن آرائهم بشجاعة، ويستفسرون من قيادتهم عن أسباب قراراتهم ، ويقومون بواجب تقديم النصيحة والمشورة دائماً إلى قادتهم . فعلى القادة أن يحترموا آراء أفرادهم وينصتوا إليها ويأخذوها بمحمل الجد، بل وعليهم تشجيع أفرادهم على إبداء آرائهم وعرض أفكارهم ، فقد يلتفت الفرد البسيط إلى أمر قد يفوت القادة الكبار .

إظهار مشاعره تجاههم واعلان حبه لهم

لما قدم جعفر بن أبي طالب ﷺ من الحبشة إلى المدينة توافقت قدومه مع فتح خيبر فقال النبي ﷺ لجعفر لما قدم : (والله ما أدري بأيهما أفرح بقدم جعفر أم بفتح خيبر) وقال لمعاذ بن جبل ﷺ : والله إني لأحبك .

التجاوز عن أخطائهم

العفو والتسامح من أسمى الأخلاق وقد حث الله نبيه ﷺ على الاتصاف بهذا الخلق الرفيع فقال تعالى { خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ } وقد مارس النبي ﷺ هذا الخلق مع أصحابه وكان مثلاً أعلى في العفو .

لما بال أعرابي في المسجد وزجره الصحابة قال الرسول ﷺ : لا تترموه دعوه، فتركوه حتى بال ثم دعاه الرسول ﷺ وقال له: إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر إنما هي لذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن " ثم أمر بدلو من ماء فأراقه عليه .

مشاركتهم أعباء العمل :

كان النبي ﷺ يقوم بمشاركة أصحابه ومساعدتهم على إنجاز أعمالهم وتنفيذ مهامهم بكفاءة واقتدار، وكان ﷺ يشعرهم بأنه واحد منهم لا فرق بينه وبينهم في العمل مما عزز لديهم مبدأ المشاركة والتعاون وتمنية الشعور بروح الفريق الواحد، وجعلهم يسارعون لأداء العمل بنفس طيبة وروح متفانية .
فمن ذلك : أول عمل عمله النبي ﷺ بعد قدومه للمدينة هو بناء مسجده، فابتدأ الصحابة ذلك العمل بيد واحدة، يشد بعضهم بعضاً ويؤازره، وكان النبي ﷺ في مقدمة العاملين وكان يعمل معهم وهو يرتجز ليرفع همّة أصحابه قائلاً : اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة

وكان الصحابة تزداد همهم ويشتعل حماسهم ويجيبونه قائلين

لئن قعدنا والنبي يعمل لذاك منا العمل المضلل

وكذلك في غزوة الأحزاب وأثناء حفر الخندق كانت الظروف صعبة والجو بارداً والريح شديدة والحالة المعيشية ضيقة وبلغ الخوف أشده . وكان مشروع الحفر يحتاج لإنجازه بأسرع وقت فشارك النبي ﷺ في حفر الخندق بهمة ونشاط بل كان إذا واجه أصحابه صخرة صلبة لجئوا إلى النبي ﷺ ليعينهم على ذلك .

وكان ينقل معهم التراب وهو يرتجز معهم بقول عبد الله بن رواحه

والله لو لا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينتنا علينا وثبت الأقدام إن لاقينا

إن الألى قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا

وبرفع بها صوته (أبينا أبينا)

وهذه المشاركة منه ﷺ والقدوة الحسنة دفعت أصحابه لبذل ما في وسعهم لإنجاز هذا المشروع الضخم .

إيجابية مشاركة الأفراد أعباء العمل :

- رفع المعنويات .
- التأكيد على مبدأ التعاون والوحدة وتحقيق روح الجماعة .
- تحسين الأداء وبذل المزيد من الجهد والعمل .
- انتشار الألفة والمحبة .
- القضاء على الخمول والكسل .
- توحيد الهدف والاتجاه .

الشورى :

الشورى : هي استطلاع الرأي من ذوي الخبرة فيه للتوصل إلى أقرب الأمور للحق الشورى صورة من صور النصيحة وشكل من أشكال التعاون وتقليب الآراء وتمحيصها مع أهل المشورة من أهل العلم والخبرة وذوي العقول الراجحة ؛ وهي من أعظم الأصول في السياسة الشرعية التي يضبط المسلمون بها نظامهم ويستقر بها حالهم، فبالشورى تسعد الأمة، ويرتفع شأن الدولة. وقد جاء ذكرها تارة وصفاً للمؤمنين ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ وتارة إعداداً لهم ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾. ومع أن الرسول ﷺ كان أعقل الناس، وأذكاهم، وأكثرهم علماً ودراية، وأوسعهم خبرة، وأعرضهم تجربة، ومع ذلك يكثر من مشاورة أصحابه فيما لا وحي فيه في الأمور العامة والخاصة، ليقوم قاعدة الشورى بين الناس،

الشورى العامة

المتبع لوقائع الشورى في السيرة النبوية يجد أن النبي ﷺ يستشير جميع أصحابه ويطلب آرائهم في الأمور العامة التي تخص الناس جميعاً .

- فحينما بلغ النبي ﷺ خروج قريش في غزوة بدر عقد مجلساً استشارياً، تبادل فيه الرأي مع عامة جيشه وقادته. وقال: أشيروا عليّ أيها الناس. فتكلم كبار الصحابة كأبي بكر وعمر والمقداد بن الاسود وسعد بن معاذ. فسُرَّ ﷺ بذلك، وقال: " سيروا وأبشروا، والله لكأني الآن أنظر إلى مصارع القوم " .
- وفي غزوة أحد نقلت الأخبار إلى الرسول ﷺ بخروج قريش إلى المدينة فعقد مجلساً استشارياً لاختيار الموقف، وقدم رأيه إلى صحابته ألا يخرجوا من المدينة وأن يتحصنوا بها وذكر لهم رؤيا رآها. وأشار جماعة من الصحابة غالبهم من الشباب على النبي ﷺ بالخروج، وألحوا عليه. واتبع الرسول ﷺ مشورة الشباب وتنازل ﷺ عن رأيه مراعاة لهؤلاء المتحمسين .
- اتجه الأحزاب نحو المدينة بأكثر من عشرة آلاف مقاتل، فلما علم الرسول ﷺ بذلك استشار أصحابه، للدفاع عن المدينة، فقال سلمان الفارسي رضي الله عنه: يا رسول الله، إنا كنا بأرض فارس إذا حوصرنا خندقنا علينا. فأسرع ﷺ إلى تنفيذ هذه الخطة، وقام المسلمون بجد لحفر الخندق ونلاحظ هنا أنه في كل مرة يقوم بها النبي ﷺ بمشاورة أصحابه تحدث عندهم خيارات وبدائل جديدة .

الشورى الخاصة :

- وأعني بها أنه في بعض القضايا كان النبي ﷺ يستشير أناس مخصوصين من أصحابه ممن لهم علاقة بهذه القضية أو هم قرييون من أحداثها ومن ذلك :
- في أسرى بدر استشار النبي ﷺ أبابكر وعمر .
 - في غزوة الأحزاب أراد أن يعطي رؤساء غطفان ثلث ثمار المدينة على أن ينصرفوا ويتركوا القتال، فاستشار سعد بن معاذ وسعد بن عباد في ذلك .
 - استشار الرسول ﷺ علياً بن أبي طالب وأسامة بن زيد، فيما رمى أهل الإفك عائشة .

وتبرز الحكم الآتية في استشارة النبي ﷺ صحابته:

- تأليف لقلوبهم وتطبيب لنفوسهم، .
- تعليمهم ضرورة الشورى في المهام، حيث لم يستغن عنها أفضل الخلق
- تصفية القلوب، واستئصال الأضغان، فالنفوس تتأذى من الاستبداد وفرض الرأي.
- لطف مسلك النبي ﷺ مع أصحابه، وتواضعه لهم .
- التعاون بين الأفراد قال تعالى : {وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان} .
- إشعارهم أن القرار قرارهم .
- إشعارهم بعلو مكانتهم عنده .

طريقته عليه الصلاة والسلام في الشورى

١. كان أكثر الناس استشارة لأصحابه .
٢. كان يشجع أصحابه على إبداء آرائهم .
٣. إذا جاءه رأيان مختلفان أخذ بأيسرهما ما لم يفهم منه الضعف .
٤. اتخذ مستشارين مختصين .
٥. إذا اتخذ قراراً بعد الشورى لا يرجع عنه .
٦. لا يصر على رأيه ما لم يكن وحياً .
٧. لا يحمل أصحاب الرأي مسؤولية الإخفاق .
٨. لا يعاقب صاحب الرأي غير الصائب .

التحفيز :

هو إيصال الفرد أو الجماعة إلى حالة من الشغف والسرور بأعمالهم وعندما ينجح القائد في تحفيز أفرادهم يستطيع كسب احترامهم وثقتهم وولاءهم وإنتاجهم وتضحيتهم

فوائد التحفيز :

- يتمكن القائد من إيصال أفرادهم إلى الأهداف المرسومة بأسرع الطرق وأيسر الوسائل .
- يكشف للقائد مهارات وقدرات الأفراد .
- يكسب القائد احترام الأفراد وتقديرهم له مع امتثال الأوامر وسرعة الاستجابة .
- إثارة الحرص والتنافس الشريف بين الأتباع لتحسين الأداء وتقديم جهدهم وطاقاتهم وإبداعاتهم .

عند النظر في السيرة النبوية نجد أن تحفيز النبي ﷺ لأصحابه أمر واضح وظاهرة جليلة، وقد استخدم أنواعا متعددة وصورا مختلفة في التحفيز ومن ذلك :

تجلية الهدف العظيم لهم :

في غزوة بدر قال الرسول ﷺ: والله لا يقاتلهم اليوم رجل صابر محتسب مقبل غير مدبر إلا أدخله الله الجنة فقام عمير ابن الحمام رضي الله عنه فقال يا رسول الله : (ما بيني وبين الجنة إلا أن أقاتل فأقتل ، قال نعم ، فألقى تمرات بيده وقال بخ بخ فقاتل حتى قتل)

بعث الحماس واستثارة روح المنافسة :

الكلمة سحر وجمالها هو استخدامها في إلهاب المشاعر ولذا كانت الكلمة من أهم الوسائل التي يستخدمها النبي ﷺ لتحفيز صحابته ببعث الحماس والتنافس في صفوف أصحابه .

في غزوة حنين عقد الرسول ﷺ الرايات ورتب الجند ثم انحدر في الوادي فلما توسطوا وقع في كمائن العدو فأمطروا بوابل من السهام فضاقت على المسلمين الأرض فولوا مدبرين ولم يلو احدٌ على أحد انحاز الرسول ﷺ ذات اليمين وهو يقول: أيها الناس هلموا إلي أنا رسول الله أنا رسول الله أنا محمد بن عبد الله ثم أمر عمه العباس رضي الله عنه وكان قوي الصوت أين ينادي بالناس فلم يلتفت إليه أحد ثم أمره أن ينادي: يا

أصحاب الشجرة فما أن قرعت آذانهم إلا وقد استقرت في قلبهم فأسرعوا كما تسرع الأمهات إلى أولادها ويقولون لبيك لبيك، مما مكنته من إعادة ترتيب صفوفهم ومواقعهم وهذا ما جعل الكفة بعد ذلك تميل إليهم، ويتحقق لهم النصر .

التحفيز بالدعاء :

وقد كان الصحابة يحرصون أن ينالوا من دعوة النبي ﷺ لما علموا من استجابة الله لدعوته .

الثناء على العمل :

كما في قوله ﷺ: الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو كالقائم الليل الصائم في النهار

الثناء على العامل لتحفيزه :

أقبل صهيب الرومي رضي الله عنه مهاجراً إلى الله ورسوله من مكة إلى المدينة وفي طريقه اعترضه نفر من المشركين ومنعوه من المضي في الهجرة فترك لهم كل ماله بشرط عدم منعه فخلوا سبيله فما أن وصل إلى المدينة قال له النبي ﷺ محمضاً ومادحاً ربح البيع أبا يحيى ربع البيع أبا يحيى، ففرح بها صهيب فرحاً عظيماً.

الثناء على العامل لتحفيز غيره :

من أهداف النبي ﷺ في ثنائه على الآخرين هو تحفيز غيرهم وجعلهم قدوة لهم .
لما ضاق المال عند رسول الله ﷺ في تجهيز أكبر الجيوش في عهده من حيث العدد والعتاد (جيش العسرة) تكفل عثمان رضي الله عنه بتجهيز هذا الجيش العظيم فاستبشر النبي ﷺ وقال: ماضر عثمان ما فعل بعد هذا .
وهذا ما دفع بقية الصحابة للأنفاق والصدقة، حيث أتى عمر رضي الله عنه بنصف ماله وأتى أبو بكر رضي الله عنه بكل ماله.

الإطراء بإيجابية :

المدح والإطراء المنضبط عامل مهم في رفع مستوى الأداء والتواصل في تحسين العمل،
وقد كان النبي ﷺ يصدر ألقاباً في غاية الجمال على من يستحق ذلك من أصحابه، ومن ذلك لقب الصديق لأبي بكر رضي الله عنه والفاروق لعمر رضي الله عنه وأمين هذه الأمة لأبي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه .
لما أشار سلمان الفارسي رضي الله عنه بحفر الخندق قال الرسول ﷺ كلمته الخالدة : سلمان منا آل البيت .
وقال النبي ﷺ للأشج رضي الله عنه 'إنك فيك حصلتين يجبهما الله: الحلم والأناة،.

الحافز المادي :

كان النبي ﷺ يدرك أهمية المال لتأليف القلوب وتثبيت عرى الإيمان وتعميق جذوره في النفوس، ولذلك فقد قام ﷺ بتوزيع مبالغ طائلة من غنائم حنين لمن هم حدثاء عهد بالإسلام، فأعطى حكيم بن حزام مائة بغير وأعطى أبا سفيان مائة بغير وابنه معاوية كذلك وغيرهم يقول صفوان ابن أمية رضي الله عنه: لقد أعطاني الرسول ﷺ ما أعطاني وأنه لأبغض الناس إلي فما برح يعطيني حتى أنه لأحب الناس إلي .
فأدرك الرسول ﷺ بفكره الثاقب أنه لا شيء يغرس الحب في القلوب كالإحسان فقد جبلت القلوب على حب من أحسن إليها .

التفويض :

خلق الله الناس مختلفين في القدرات متفاوتين في الإمكانيات، وقد عمد النبي ﷺ إلى توظيف ذوي القدرات وتوجيه ذوي الإمكانيات،

فقد ولي النبي ﷺ عمرو بن العاص رضي الله عنه القيادة في ذات السلاسل مع أن في السرية أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، حين رأى فيه القدرة التامة على هذه القيادة وفوضه بهذه المهمة وخوله كامل الصلاحيات .

وهكذا كان النبي ﷺ يقدر أصحاب القدرات والإمكانيات وإعطاءهم من الصلاحيات والمهام فيضمن بذلك قيامهم بهذه المهمة العظيمة من بعده .

يقول عمرو بن العاص ما عدل بي النبي ﷺ أنا وخالد منذ أسلمنا .

وكان النبي ﷺ قبل أن يفوض بعض أصحابه يطمئن على قدرتهم في القيام بهذه المهمة التي يوكلها لهم

فلما أراد ﷺ بعث معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن قال له: كيف تقضي إذا عرض لك قضاء؟ قال: أقضي

بكتاب الله قال: فإن لم تجد في كتاب الله؟ قال: فبسنة رسول الله قال: فإن لم تجد في سنة رسول الله قال:

أجتهد رأيي ولا آلو. فضرب ﷺ صدره وقال: الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله .

وكان ﷺ يقدم لهم المعلومات الخاصة بهذه المهمة كما مع معاذ رضي الله عنه لما بعثه لليمن، فقال: 'إنك تأتي قومًا

أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله...'. الحديث.

فأعطاه المعلومات التي تبين له طبيعة مهمته، وتسهل له القيام بها على وجه صحيح .

التعامل مع الزمن

(الماضي... والحاضر.... والمستقبل)

يختلف القادة في تعاملهم مع الزمن فمنهم من يعيش في أمجاد ومواقف الماضي فلا تسمع منه إلا التباكي على الماضي والاعتزاز بالمكاسب التي تحققت فيه، دون اهتمام بالحاضر أو تخطيط للمستقبل . ومنهم من يحرص اهتمامه بالحاضر فلا يعيش إلا يومه فيحرص على تجاوز العقبات التي تعترضه وتحقيق المكاسب الآنية، في تغافل عن دروس الماضي ومواقفه وتجاهل لاستشراف المستقبل . ومنهم من يبحث عن استشراف للمستقبل والتخطيط له، في انفصال تام عن الحاضر وتجاهل للماضي . أما القيادة الناجحة والفعالة التي يقف النبي ﷺ على رأس هرمها فإنها تتعامل مع الزمن بجميع أطواره فتعتز بالماضي وإنجازاته ومكاسبه وتجعل من ذلك دافعا للتطوير في الزمن الحاضر وتجاوز عقباته والتخطيط للمستقبل وتوضيح الرؤية له ووضع الأهداف لذلك .

التعامل مع الماضي :

الوفاء :

- الوفاء من الصفات السامية والأخلاق النبيلة والسجايا الحميدة تدل على مروءة من يتصف به وشهامته، والنبى ﷺ أكثر الناس وفاء وأصدقهم برا ويدل على ذلك شواهد عديدة من السيرة منها :
- ظن الأنصار بعد فتح مكة أن النبى ﷺ سيقى في مكة ويتركهم ولن يعود معهم إلى المدينة لكن النبى الكريم الوفي لم يخلف وعده الذي وعدهم به يوم بيعة العقبة من عدم التحول عنهم إذا نصره الله وأظهر أمره قال لهم : إني عبدالله ورسوله هاجرت إلى الله وإليكم والحيا محياكم والممات مماتكم .
 - ولما فتح النبى ﷺ مكة رد مفتاح الكعبة لأهل الحجابة بني شيبه قائلاً أين عثمان بن طلحة فلما جاءه قال له : هاك مفتاحك يا عثمان، اليوم يوم بر ووفاء .
 - لما قدم جبير بن مطعم ليكلم النبى ﷺ في أسرى بدر قال له النبى ﷺ: لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء التتني لتركتهم له حيث كان المطعم ممن سعى لنقض الصحيفة التي علقته قريش على الكعبة في مقاطعة بني هاشم وبني المطلب، وقد دخل النبى ﷺ في جوار المطعم لما عاد من الطائف بعد وفاة عمه أبي طالب . فلم يكن ﷺ لينس ذلك المعروف والموقف الشريف من المطعم، أو يتنكر له .

تقدير المواقف :

- كتعظيم الرسول ﷺ لدور أبي بكر في الإسلام فقال ﷺ " أيها الناس : دعوا ابا بكر فوالله ما من أحد كانت له يد إلا كافئناه بها إلا أبا بكر لم استطع مكافئته فتركت مكافئته لله عز وجل "
- وحين كتب حاطب بن أبي بلتعة ﷺ إلى قريش يخبرهم بمسير الرسول ﷺ إليهم، وأتى الخبر من السماء، دعا ﷺ حاطباً، فسأله فقال: لا تَعْجَلْ على الله إني لمؤمن بالله ورسوله، وما ارتددت، ولكني كنت امرأ مُلصَقاً في قريش؛ ولي فيهم أهل وعشيرة وولد، وليس لي فيهم قرابة يحمونهم، وكان من معك له قرابات يحمونهم، فأحببت إذ فاتني ذلك أن أتخذ عندهم يداً يحمون بها قرابتي. فقال عمر بن الخطاب ﷺ: دعني يا رسول الله أضرب عنقه، فإنه قد خان الله ورسوله، وقد نافق، فقال ﷺ: إنه قد شهد بدرًا، وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم
- كانت راية الأنصار في فتح مكة مع سعد بن عبادة ﷺ، فلما مر بأبي سفيان قال له: اليوم يوم الملحمة، اليوم تُسْتَحَلُّ الحُرْمَةُ، فلما علم الرسول ﷺ بذلك قال: بل اليوم يوم تُعْظَمُ فيه الكعبة، اليوم يوم أعز الله فيه قريشاً ثم نزع من سعد اللواء، ودفعه إلى ابنه قيس، ورأى أن اللواء لم يخرج عن سعد.

التعامل مع الحاضر

تجاوز العقبات :

الاستعانة بالله

كان النبي ﷺ أشد الخلق صلة بربه يستعينه ويستهديه في كل أمر يعرض له فكان ﷺ دائماً ما يدعو ربه، أن يعينه على ما قدم عليه ويسأله العون والتوفيق والنصر والتأييد .

ففي غزوة بدر ظل النبي ﷺ رافعاً يديه إلى السماء يدعو ربه فما زال يهتف بربه، مادداً يديه، مستقبلاً القبلة، حتى سقط رداؤه عن منكبيه جاءه أبو بكر رضي الله عنه قائلاً : إن الله منجز وعده يا رسول الله . يقول علي رضي الله عنه : لقد رأيتنا ليلة بدر وما فينا إلا نائم إلا النبي ﷺ كان يصلي إلى شجرة ويدعو .

● وكان النبي ﷺ يتجاوز الكثير من العقبات بحكمة بالغة وأساليب بديعة تدل على حسن قيادته فبعد إحدى الغزوات ورد اثنان من المسلمين على ماء ليستسقوا أحدهما من المهاجرين والآخر من الأنصار فازدحما، فصرخ الأنصاري قائلاً : يا للأنصار ، وصرخ المهاجري قائلاً: يا للمهاجرين، فقال ﷺ : (أبدعوي الجاهلية وأنا بين أظهركم؟ دعوها فإنها مُننّة)، حاول المنافقون استغلال الحادثة للتشويش وتفريق الصف، لكن الرسول ﷺ فوت عليهم ذلك فأمر بالرحيل، وذلك في ساعة لم يكن يرتحل فيها، فارتحلوا، ومشى بهم يومهم ذلك حتى أمسى، وليلتهم حتى أصبح، وصدر يومهم ذلك حتى آذهم الشمس، ثم نزل بالناس، فلم يلبثوا أن وجدوا مَسَّ الأرض فناموا، فعل ذلك ليشغل الناس عن الحديث.

● من أشد العقبات التي استطاع النبي ﷺ تجاوزها المنافقون ودورهم الخفي في المجتمع المسلم وكان أعظم الناس أذية للنبي ﷺ هو رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول؛ آذاه في عرضه كما في قصة الإفك . ورجع بمن تبعه من الطريق يوم أحد، فخذل النبي ﷺ في أخرج أوقاته، وهو القائل (لئن رجعنا إلى المَدِينَةِ لُيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ) وهو صاحب مواقف الخزي والشنار.

وكان عمر رضي الله عنه يشير على النبي ﷺ بقتل رأس المنافقين عبد الله بن أبي سلول لمواقفه المخزية وكان النبي ﷺ يمتنع من ذلك ويقول ﷺ ' لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه "

وكان يسعى في كشف عواره وفضحه حتى جاء اليوم الذي نبذه فيه قومه وبدعوا يعاتبونه ويعنفونه فقال ﷺ: كيف ترى يا عمر أما والله لو قتلته يوم قلت، لأرعدت له أنف، لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته . قال عمر : قد والله علمت لأمر رسول الله ﷺ أعظم بركة من أمري .

التعامل مع المستقبل

بناء القادة :

لقد ابتداء الرسول ﷺ دعوته بثلاثة رجل وامرأة وصبي ثم أصبحوا عشرة ولما تموا أربعين رجلا تم إعلان الدعوة والجهار بالرسالة، وبثلاثمائة رجل خاض المعركة الأولى بدر فلما بلغوا عشرة آلاف فتحوا مكة ولما أصبحوا مائة ألف انطلقوا لفتح المعمورة وتخليص الإنسانية من رق العبودية، ونشر الرسالة . وقد حرص الرسول ﷺ أن يصنع من أصحابه قادة، يحملون هم هذا الدين من بعده، ويستشعرون بالمسؤولية تجاه نشره، ويخلفوه بعد ذلك ،

فكان يعرف قدرات كل واحد منهم وما يتميز به عن غيره وما يملكه من إمكانات يقول ﷺ : أرحم أممي بأممي أبو بكر، وأشدهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقضاهم علي بن أبي طالب، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن ثابت، ألا وإن لكل أمة أميناً، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح)).

فمن كانت فيه موهبة القيادة، كان الرسول ﷺ يحرص على استغلالها وتنميتها وصقلها كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد وغيرهم ﷺ .

وكان النبي ﷺ يرشد أصحابه إلى إمكانية اكتساب الصفات القيادية بالممارسة والتعلم فيقول ﷺ : " إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن يتصبر يصبره الله " . وقد وفر النبي ﷺ بيئة قيادية مما جعل أغلب شباب الصحابة الذين نشأوا في الإسلام، قادة في المستقبل مثل : الحسن والحسين وعبد الله بن الزبير ﷺ، لأن البيئة التي صنعها النبي ﷺ هي بيئة بناء قادة .

بعد النظر :

لقد كان النبي ﷺ ينظر إلى المستقبل نظرة ثاقبة ولا يستغرق في اللحظة الآنية وكان يبحث عن المصلحة المستقبلية دون المكاسب اللحظية ومن أمثلة ذلك :

صلح الحديبية حين قصد الرسول ﷺ العمرة مع أصحابه، فأبت قريش السماح لهم بأداء العمرة، وبعثت سهيل بن عمرو للتفاوض مع النبي ﷺ حول عقد الصلح، فاتفقا على الصلح، وكان من بنوده:

أولا : يرجع الرسول ﷺ من عامه هذا، فلا يدخل مكة، ويأتيها العام القابل .

ثانيا : من أتى محمداً ﷺ من قريش رده عليهم، ومن جاء قريشاً من محمد ﷺ لم يرد عليه !

وهذا الصلح في ظاهر نصوصه إجحاف بحق المسلمين في بعض بنوده، لكن نتائجه كانت عظيمة، ومكاسب المسلمين ثرية، مما يدل على القدرة العظيمة والحكمة البليغة في نظرة النبي ﷺ المستقبلية، فوائده صلح الحديبية :

- اعتراف قريش بكيان الدولة الإسلامية في المدينة .
- إظهار المكانة العظيمة للدولة الإسلامية فلما سمع العرب بهذا الصلح علموا عزة المسلمين وعجز قريش عن مجابتهم ، مما جعل الكثير منهم يسارعون للدخول في الإسلام .
- تفرغ النبي ﷺ للقضاء على أكبر أعدائه اليهود في خيبر .
- وكذلك تفرغه لمخاطبة الملوك والحكام في البلدان الأخرى .
- دخول بعض القبائل في حلف مع الرسول مما زاد من قوة الدولة الإسلامية .
- فهذه بعض المكاسب التي استطاع الرسول ﷺ أن يحققها بعد الصلح .
- لقي النبي ﷺ من أهل الطائف التكذيب والإيذاء حينما ذهب لدعوتهم فخرج من الطائف مهموما فأرسل الله إليه ملك الجبال يسأله أن يطبق الأخشبين عليهم بعد أن آذوا النبي ﷺ إيذاءً شديداً لكنه ﷺ لبعد نظره قال : " بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً " وقد حقق الله له ما أراد حيث لما هلك كبارهم دخل أبناءهم في دين الله وأتوا النبي ﷺ مسلمين .
- كان سهيل بن عمرو في أسرى بدر، وكان خطيباً مصقفاً، فقال عمر ﷺ : يا رسول الله، انزع ثنيبي سهيل ، فلا يقوم خطيباً عليك في موطن أبداً، فرفض الرسول ﷺ وقال عسى أن يقوم مقاما لا تدمه فكان لسهيل بن عمرو موقف عظيم لما ارتد الناس بعد وفاة النبي ﷺ فقام في مكة خطيباً وقال يأهل مكة لا تكونوا أحر من آمن دخل بالدين وأول من خرج منه فكان له أثر كبير في ثبات أهل مكة .
- ومن بعد نظر النبي أنه كان يوازن بين المصالح والمفاسد؛ يقول ﷺ لعائشة ﷺ: « لولا أن قومك حديثو عهد بكفر لنقضت الكعبة فجعلت لها بايين، باب يدخل منه الناس، وباب يخرجون» متفق عليه فلما تعارضت المصالح، حرص ﷺ على تحصيل المصلحة الأعلى، فمصلحة الاجتماع والاتلاف أولى .
- لما فتح مكة جمع له المشركون ممن آذوه ولمزوه وأخرجوه وقد علا وجوههم علامات الخوف والوجل وارتسم في قسّماته الحياء والخجل قد خيم الصمت عليهم وشل الترقب حركاتهم فقال لهم ﷺ ما تظنون أي فاعل بكم ؟ قالوا خيراً أخ كريم وابن أخ كريم فقال : اذهبوا فأنتم الطلقاء فكان منهم بعد ذلك قادة وفتاحين يحملون على عواتقهم هم الرسالة ونشر الدعوة .
- لقد تجاوز النبي ﷺ آلامه وتناسى أحزانه لمصلحة الدعوة، وفائدة الإسلام .

مهارات الاتصال

الاتصال بالآخرين له هدف لا يخرج عن ثلاثة أمور هي : الإخبار أو الإقناع أو الإمتاع .
ويكون الاتصال بالآخرين عن طريق اللغة، فاللغة هي الوسيلة لنقل الأفكار والمشاعر والأحاسيس
والاتجاهات بين الناس .

وتتكون لغة الاتصال بالآخرين من أربع مهارات رئيسة :

القراءة والكتابة والاستماع والتحدث .

والنبي ﷺ من أكثر الناس قدرة على الاتصال بالآخرين بما حباه الله من مهارات عظيمة .
وعند النظر في السيرة النبوية نجد أن هذه المهارات الأربع في الاتصال جلية عند النبي ﷺ

القراءة

ومعلوم أن النبي ﷺ كان أمياً من أمة أمية لم يقرأ كتاباً، ولا درس علماً، ولا صحب عالماً ولا معلماً؛
وهذا ما اقتضته حكمة الله عز وجل ، دحضا لشبهه الزائعين وتشكيك المشككين وقد بين الله ذلك في
كتابه غي وصفه لرسوله ﷺ في غير ما آية من كتابه كما في قوله جل وعلا [الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ
الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ]

إلا أن النبي ﷺ كان يحث على القراءة ويدعوا إليها فأول كلمة أوحيت إليه ﷺ {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي
خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}
ولأهمية القراءة في الاتصال مع الآخرين فقد أمر الرسول ﷺ زيد بن ثابت ؓ أن يتعلم السريانية وقال:
" إني ما آمن يهود على كتاب " يقول زيد ؓ: فما مر بي نصف شهر حتى تعلمت فكان إذا كتب إلى
يهود كتبت وإذا كتبوا إليه قرأت له كتابهم .

الكتابة

قام النبي ﷺ بالحوار مع الدول والاتصال بهم ، بمستوى عال من الأدب وحسن الخلق والاحترام . فأرسل الرسول ﷺ الكثير من الرسل والسفراء إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام: فأرسل إلى ملك الروم، هرقل، وإلى ملك الفرس كسرى بن هرمز، وإلى النجاشي ملك الحبشة، وإلى ملكي عمان. وإلى ملك البحرين. وإلى ملوك اليمن وحمير .

فأسلم سائرهم وأقوامهم، حاشا قيصر والمقوقس وكسرى .

وكان النبي ﷺ يحسن كتابة الرسل، ويتخير العبارات المناسبة، ويختار من أصحابه لهذه المهمة أصحاب المظهر الحسن ليكون أدهى للقبول .

ومن الأمثلة على ذلك رسالة النبي ﷺ إلى الملك المقوقس .. ونصها:

بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم أهل القبط، ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾" .

واختار لحمل هذا الخطاب الصحابي المتحدث حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه.

فأخذ المقوقس كتاب النبي ﷺ، فجعله في حُقٍّ من عاج، وختم عليه، ودفعه إلى جارية له، ثم دعا كاتباً له يكتب بالعربية، فكتب إلى النبي ﷺ: "بسم الله الرحمن الرحيم. لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط، سلام عليك، أما بعد : فقد قرأت كتابك، وفهمت ما ذكرت فيه، وما تدعو إليه، وقد علمت أن نبياً بقي، وكنت أظن أنه يخرج بالشام، وقد أكرمت رسولك، وبعثت إليك بجاريتين، لهما مكان في القبط عظيم، وبكسوة، وأهديت بغلة لتركبها، والسلام عليك".

وهذا كان لهذا الرسالة أثرها .

واستطاع النبي ﷺ أن يوصل دعوته إلى الملوك والحكام ممن هم خارج الجزيرة العربية لإيصال الدعوة لهم وتبليغهم بالرسالة الإسلامية .

الاستماع

أهم وسائل الاتصال وأكثرها استخداما واستعمالا هو الاستماع، وهو فن لا يحسنه كثير من الناس .
وقد كان النبي ﷺ أكثر الناس اتقانا لهذه المهارة العظيمة، وأعظمهم تطبيقا لها مما جعله أكثرهم تأثيرا .
وقد جاءه عتبة بن ربيعة يوما ليعرض عليه عرضا وقال: اسمع مني أعرض عليك أمورا تنظر فيها لعلك
تقبل منها بعضا فقال رسول الله ﷺ: [قل يا أبا الوليد أسمع]

ثم عرض عليه أمورا سخيفة تتنافى مع مهمة الرسول ﷺ ، لكن النبي ﷺ لم يقاطعه بل استمع له حتى فرغ
عتبة ثم قال له رسول الله ﷺ: [أفرغت يا أبا الوليد ؟]

قال: نعم، قال: [فاستمع مني] قال: أفعل فلما فرغ ﷺ قام عتبة إلى أصحابه فقال بعضهم لبعض نحلف
بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به .
وكان النبي ﷺ يصغي بسمعه لكل من آتاه وتحدث معه .

الحديث :

بلغ النبي ﷺ الذروة في حسن البيان، وفصاحة المنطق وبلاغة اللسان، وجزالة اللفظ، ومتانة التركيب، ورفعة الأسلوب، فلم يسمع الناس بكلام قط أعم نفعاً، ولا أصدق لفظاً، ولا أعدل وزناً من كلامه . وكان لحديثه وقعا في النفوس وتأثيراً على الآخرين

ومن ذلك أنه لما قسم ﷺ غنائم حنين، في زعماء قريش وقبائل العرب ولم يعط الأنصار تأثروا من ذلك فلما علم بذلك ﷺ جمعهم وخطبهم وقال: أوجدتم يامعشر الأنصار في أنفسكم في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوماً ليسلموا ووكلتكم إلى إسلامكم والذي نفسي بيده لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار لو سلك الناس شعباً وسلكت الأنصار شعباً لسلكت شعب الأنصار اللهم أرحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار فبكى القوم حتى اخضبت لحاهم من الدموع وقالوا رضيينا برسول الله قسماً وحظاً فما أرقه من عتاب وما أطفه من خطاب استطاع ﷺ أن يرضيهم وأن يغير ما في نفوسهم بكلمات مؤثرة وقد كان ﷺ ينوع في الأساليب، ويستخدم أنواع التأثير التي سبقت كثيراً من النظريات والدراسات الحديثة في فن الخطابة، والإلقاء، والتأثير في الناس ، ومن أبرز خصائص حديثه ﷺ :

- ١ - يحدث الناس بما يعرفون وهذا أدعى لقبول الموعظة، والبعد عن مواطن النفرة والتكذيب .
- ٢ - الميل إلى الإيجاز: كان ﷺ لا يطيل في أغلب خطبه؛ خشية الملل. ومع قصر خطبه كانت مليئة بالحكمة، والموعظة الحسنة؛ حافلة بمجوامع الكلم، يبرز الخطب الطوال بالكلام القصير
- ٣ - الترسل في الكلام، يلقي بحروف متميزة، وكلمات مُفصَّلة.
- ٤ - ملاحظة نبرة الصوت: إذا خطب احمرَّت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، حتى كأنه منذر جيش يقول: صَبَّحكم ومَسَّكم.

- ٥ - استخدام التكرار: فالتكرار أثر كبير لجذب الانتباه، وتأكيد المعاني، وتقريرها في الأذهان.
- ٦ - ضرب الأمثلة: ولذلك أثر كبير في جعل الحقائق الخفية واضحة، والمعاني الغريبة قريبة مألوفة. مثل قول النبي ﷺ: "مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى".

- ٧ - قرن القول ببعض الإشارات الحسية التي تناسب المعنى: مما يزيد المعنى جلاءً، مثل قوله ﷺ: "إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً" وشبك بين أصابعه.
- ٨ - استعمال أسلوب النداء، ومناداة المخاطبين بما يجبون: لشد انتباههم، كقول: أيها المؤمنون، أيها الناس معاشر المسلمين، وإن كان هناك نسوة وجه النداء إليهن؛ ففي ذلك تنبيه، وتشويق، وتغيير لنمط الحديث .

الإبداع

الابتكار والإبداع سمات يجب أن يتحلى بها القائد. فالقيادة الناجحة تتطلب الطموح، وإحداث التغيير وتحقيق التطوير، والقائد الفذ هو من يستطيع تفجير طاقات أفراد الإبداعية والابتكارية للوصول إلى أعلى درجات التميز والتفوق .

وعند التأمل في سيرة الرسول ﷺ . نجد مدى القدرة الإبداعية والعقلية الابتكارية لدى الرسول ﷺ

الإبداع في التخطيط

ومن ذلك حسن التخطيط للهجرة ويتمثل في أمور منها :

- الاستعداد المبكر من الرسول ﷺ، وهيمته أبي بكر ﷺ للرحلة أربعة أشهر،
 - إقامة الرسول ﷺ عليا مكانه .
 - اختيار غار ثور، مخادعة قريش، فاتجها جنوبا مع أن المدينة شمالا .
 - والإبداع في توزيع الأدوار، بترتيب محكم دقيق رائع ، لا تجد فيه ثغرات
- فعبدُ الله بنُ أبي بكرٍ يأتي بالأخبار، وعامرُ بنُ فهيرةُ يأتي بالغنم ليحلبوا ويشربوا، ويغطي آثارَ عبدِ الله، وأسماءُ تأتي بالطعام، وعبدُ الله بنُ أريقطٍ يستعدُّ للانطلاقِ بهم بعدَ ثلاثِ ليالٍ .
- لقد استطاع عليه الصلاة والسلام أن يوزع الأدوار بعناية وأن يوكل لكل شخص مهمة تلائمها ، وهذا ما جعل النجاح ملازما له بتوفيق الله .

الإبداع في الخطط الحربية :

ومن صور الإبداع لدى النبي ﷺ إبداعه في القتال وإحكامه للخطط الحربية وحرصه على استثمار كل الظروف وتسخيرها من أجل تحقيق النصر ، وكان في كل معركة يختار له تكتيكا مناسباً و خطة مغايرة . ففي غزوة بدر لم يكن النبي ﷺ وأصحابه ﷺ مهينون للقتال في بدر حيث جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد، وكانت الكفتان غير متساويتين في العدة والعتاد .

لكن النبي ﷺ بعد أن رأى حرص أصحابه على القتال واستعدادهم لذلك . عمد إلى مباغتة عدوه فرتب أصحابه وجعلهم على هيئة صفوف حيث تكون الصفوف الأولى من أصحاب السهام لصد هجمات الفرسان، وخلفها أصحاب النبال لتسديدها على المهاجمين ثم بقية المقاتلين . وكانت هذه طريقة جديدة على العرب الذين لم يكونوا يعرفون في القتال إلا طريقة (الكر والفر) فكانت طريقة فريدة وأسلوبا مبتكرا وسبقا عسكريا .

وفي غزوة الأحزاب استخدم الخندق وهو أمر لا تعرفه العرب ولهذا كانوا يطوفون بالخندق ويقولون في حنق وغيظ : إن هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها .

وبالرغم من كون الفكرة مستوحاة من فعل الفرس إلا أن الإضافات التي أضافها النبي لها جعل منها فكرة مميزة في موقعه وطوله وعرضه وعمقه .

وفي حصار الطائف استعمل النبي ﷺ أسلحة جديدة لم يسبق أن استعملها من قبل وهي :

١. المنجنيق .

٢. الدبابة .

٣. الحسك الشائك .

الإبداع في حل المشكلات :

قبل البعثة النبوية، انحدر سيل عرم إلى البيت الحرام ، فأوشكت الكعبة على الانهيار، فاضطرت قريش إلى تجديد بنائها، وجدوا في ذلك، فلما فرغوا من بنائها ولم يبق إلا وضع الحجر الأسود، تنازعا فيمن يحظى بشرف وضع الحجر الأسود في مكانه، واشتد النزاع حتى كاد يتحول إلى حرب ضروس في أرض الحرم، ثم اصطلحوا أن يحكموا فيما شجر بينهم أول داخل عليهم من باب المسجد، وشاء الله أن يكون محمد ﷺ، فلما رأوه قالوا : هذا الأمين، قد رضينا هذا محمد .

فلما أخبروه الخبر طلب رداء فوضع الحجر وسطه وطلب من رؤساء القبائل المتنازعين أن يمسكوا جميعاً بأطراف الرداء، وأمرهم أن يرفعه، حتى إذا أوصلوه إلى موضعه أخذه بيده فوضعه في مكانه .. فكان حلاً حكيماً من رجل عظيم فرضت قريش بحكمه .

يقول الباحث الألماني مولر في كتابه "الإسلام" : لقد أدهش النبي ﷺ قريشاً بسياسته الرشيدة " .

لقد كانت الصعوبات تعترض طريقه عليه الصلاة والسلام والحن ترد عليه فيخرج منها ويتجاوزها حتى إن الحن تتحول إلى منح، والمصاعب إلى مكاسب .

يقول الأديب الأيرلندي برناردشو : ما أحوجنا اليوم إلى رجل كمحمد (ﷺ) يحل مشاكل العالم وهو يجتسي فنجاناً من القهوة .

صناعة الإبداع في أفراده

لم يكن عليه الصلاة والسلام مبدعاً في نفسه فحسب لكنه استطاع تفجير الطاقات الإبداعية والابتكارية لصحابته فجعل كل منهم قائداً متميزاً في مجاله، وجعل كل منهم يعمل عقلة وفكره لخدمة هدفه، ويبادر

بتقديم أفكاره ورأيه دون أن يطلب ذلك منه .

ومن ذلك مبادرة الحباب بن المنذر رضي الله عنه في بدر باقتراح موضع للتزول غير ذلك الموضع الذي أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم والذي دل على مدى إحساسه بالمسئولية والمشاركة والمبادرة وإعمال فكره وعقله في جغرافية المكان ...

وكذلك نقل سلمان الفارسي رضي الله عنه ما تعلمه من أفكار رائعة وهو حفر الخندق من الفرس وتطبيقها عند الحاجة إليها مما نجا المسلمين بإذن الله من استئصال الأحزاب لهم .

بل استطاع الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم أن يستحدثوا أنظمة وترتيب إدارية بعد توسع الدولة في عهدهم كما ظهر ذلك جليا في خلافة عمر بن الخطاب ومن بعده .

الخاتمة

وبعد هذا التطواف الموحز في هذه السيرة العظيمة يتضح جليا مدى حاجة المسلمين اليوم لتوجه إلى السيرة النبوية وخاصة أهل القيادة منهم والافتداء بأعظم قائد عرفته البشرية، حيث أحسن غاية الإحسان في قيادته لأمته واستطاع أن يغير من أحوالها، ويجمع شملها، وأن يصنع بها الأجداد العظيمة ويرتقي بها المكانة العلية حتى تبوأ قيادة العالم قاطبة .

فالقيادة اليوم بأمس الحاجة إلى النهل من مائدة السيرة النبوية والسنة المحمدية لاستنباط المبادئ والأساليب القيادية لتصل إلى النجاح الذي تأمله .

فالواجب على كل القادة أن يضعوا نصب أعينهم الافتداء بحكمته ﷺ والاهتداء بسيرته (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) .

وذلك :-

- بتدبر سيرة النبي ﷺ والوقوف على المواقف القيادية فيها وتدبرها بالتحليل والدراسة.
- اقتفاء أثره ﷺ في قيادته .
- سلوك طريقته ﷺ في معاملة المحيطين به خاصة المقربين منهم .
- استخلاص المبادئ القيادية التي كان النبي ﷺ يعتمد عليها في قيادته واعتمادها خطوطا أساسية للعمل
- الوقوف على طريقته ﷺ في حل المشاكل التي تواجهه واتخاذ القرارات.

وختاما فما هذه الورقة إلا إشارات وإلماحات، وإضاءات ومضات، من تلك السيرة الكريمة للقيادة العظيمة والمسيرة الكريمة لأعظم القادة نجاحا وأكثرهم فلاحا وإلا فإن للنبي ﷺ من المواقف أعظم مما ذكرت وأكثر مما رويت ولولا ضيق المقام لأوردت أضعاف ما كتبت ولحدثت بأكثر مما رويت

فلقد مدحت مقالتي بمحمد

ولئن مدحت محمدا بمقالتي